في كل من هذه الثلاثة من حيث انه جمع استعمال حقيقي وقد ذكر والها احدا وعشرين حكما
تختص بها من بين اخواتها تطلب من المطولات وقد تقدم توجيه نحو هذه العبارة مرارا
تنبيه ليس بين قول بعضهم لمطلق الجمع وقول بعضهم للجمع المطلق فرق خلافا لمن زعم ان معنى
الثاني تقييد الجمع بالاطلاق فلا استاذ ان اتبع البعضهم وسبب توهم الفرق بينهما الفرق
بين الماء المطلوم ومطلق الماء مع الغفلة عن ان ذلك اصطلاح فقهي عرفي في المياه وما نحن فيه
اصطلاح نحوي انتهى والفا ومعناها الجمع مع الترتيب اي الدالة على ملابسة العامل
للمعطوف بعد ملابسته للمعطوف عليه كان معنويا او ذكريا والاكثر ما يكون هذا في عطف مفصل
على مجمل نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي والتعقيب عطف على الترتيب اي الدالة
على ان ملابسة العامل للمعطوف عقب ملابسته للمعطوف من غير مهلة وتراخ تعقيب في كل
شيء بحسبه تقول قام زيد فعمرو واذا اعقب قيام زيد قيام عمرو وو خلقت البصرة
فالكوفة اذا لم تقم في البصرة ولا بينهما ازيد من القدر المعتاد وتزوج فلان فولد له اذا لم
يكن بين التزوج والولادة الا مدة الحمل الغالبة مع لحظة الوطي ووضع مانة واعترض على
المعنى الاول بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا اذ الظاهر منه عكس الترتيب واجيب
بانه على تقدير الارادة اي اردنا اهلاكها فجاءها باسنا والمعنى الثاني بقوله تعالى والذي
اخرج المرعى فجعله غثاء احوى اذ لا يصير النبت اسود منتفخا الا بعد مضي مدة متطاولة
بعيدة من خروجه واجيب بتقدير المعطوف عليه اي فمضت مدة فجعله
غثاء احوى او ان الفا فيه بمعنى ثم تنبيه قد تاتي الفا للسببية فيلي منها التعقيب
وهذا هو الغالب على الفا المتوسطة بين الجمل المتعاطفة نحو فوكزه موسى فقضى عليه
وقول كعب بانت سعاد فقلبي اليوم متبول وقد تاتي الفا لمجرد السببية والربط
لا غير نحو ان جئتني فانا اكرمك وحينئذ لا يلي منها التعقيب وعليه حمل الكلام من قال ان
فالسببية لا يلي منها التعقيب تتمات الاولى كل تعقيب ترتيب لما علمت ولا عكس
فالتعقيب اخص من الترتيب الثانية تختص الفا بعطفها على الصلة ما لا يصح كونه صلة
لخلوه من عايد الموصول نحو الذي يطير فيغضب زيد الذباب ومثله الخبر والصفة
والحال نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ونحو مررت برجل يضحك فيبكي
عمرو واو مررت برجل يبكي عمرو فيضحك هو ونحو مررت برجل يضحك فيبكي عمرو ومررت
برجل يبكي عمرو فيضحك هو انتهى المراد وثم قال في شرحه وثم فيها اربع
لغات ثم بمثلثة مضمومة وميم مفتوحة مشددة وفم بالفا بدل المثلثة والضبط بحاله
على حد

على حد قوله في جنح جدث وثمت بزيادة تا مفتوحة او ساكنة وزاد بعضهم فم بالموحدة بدل
المثلثة ومعناها الجمع مع الترتيب بالمعنى المتقدم والتراخي في الزمان بمعنى كون ملابسة العامل
لما بعدها بعد ملابسته لما قبلها بمهلة زايدة على ما في التعقيب ولهذا قال سيبويه المرور في
نحو مررت برجل ثم امراة مروران لاجل تراخي احد المرورين عن الاخر انتهى ولذا لا تاتي ثم للسببية
لانه لا يتصور تراخي المسبب عن سببه التام واطلاق السبب على غير التام تجوز من السهل خلفه
فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره ونحو ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقد
تاتي بمعنى الواو نحو خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبمعنى الفا كقوله جري في الانابيب
ثم اضطرب كما تاتي الفا بمعنى ثم كقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفا في المواضع الثلاثة بمعنى ثم وتاتي للاستيناف
نحو اعطيتك اليوم ثم اعطيتك قبل ذلك مالا كثيرا او لا نفع زايد خلافا للكوفيين وقوله تعالى حتى
اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه
ثم تاب عليهم ليتوبوا مؤول على تقدير الجواب اي لجاوا الى الله فاستغفروا ثم تاب عليهم
واو قال في شرحه ذكر لها المتاخرون اثني عشر معنى اشهرها انها لاحد الشيئين
نحو لبثنا يوما او بعض يوم او الاشيا نحو فكفارته اطعام عشرة مساكين الاية وتفيد بعد الطلب
اما التخيير بين المتعاطفين نحو تزوج هندا او اختها واما الاباحة نحو تعلم فقها او نحوا قال
بعض المتاخرين وليس المراد بها الاباحة الشرعية لان الكلام في معنى او بحسب اللغة قبل
ظهور الشرع بل المراد الاباحة بحسب العقل او بحسب العرف في اي وقت كان وعند اي
قوم كانوا وتفيد بعد الخبر اما الشك من المتكلم نحو جا زيد او بكر واما التشكيك للسامع
اي ايقاعه في الشك وعبر عنه بعضهم بالابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين ثم الفرق بين التخيير والاباحة امتناع الجمع في الاول دون الثاني كما لا يخفى الا انه يمتنع
الجمع بين خصال الكفارة التي يستقل كل منها بالتكفير على انه واحدة نعم يثاب على اعلاها
ثواب الواجب ان تفاوتت والا فواحدة اي كانت ويثاب على الباقي ثواب المندوب وان ترك
الجميع عوقب على اقلها لانه لو اقتصر عليه لحصل سقوط الطلب عنه بها كما ذكره ابن
التلمساني في شرح المعالم واما الفرق بين الشك والتشكيك وهو ان الشك من المتكلم كجا
زيد او بكر من علم مجي احدهما وشك في عينه والتشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك نحو وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين اذ لا علم عند السامع باحد الهدى بعينه بخلاف المتكلم وعلى راي من فرق
بين التشكيك والابهام فالمراد منه الابهام لا اخفا بحسب الظاهر لا ايقاع السامع في الشك

Copyright © King Saud University